

The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم
Romans 15:17-16:2	رومية 15:17 – 16:2
#1110	الحلقة الإذاعيّة رقم: 251
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعيّ "الكَلِمَة لِهَذَا اليوم".

سوف نتابع اليوم دراستنا لرسالة بولس الرسول إلى مؤمني رومية. وما نأملهُ هو أن تكون، عزيزي المُستمع، قد تباركت، واستنقذت، وحققت نُضجاً في علاقتك بالرب يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات.

وفي حلقة اليوم، سنتابعُ بِنعمة الربّ تفسيرَ المزيد من آياتِ هذه الرسالة العظيمة على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

فإن كان لديك كتابٌ مقدّسٌ، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الخامس عشر من الرسالة إلى أهل رومية. أمّا إن لم يكن لديك كتابٌ مقدّسٌ في هذه اللحظة، فنرجو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، نثركم أعزّاءنا المُستمعين مع درسٍ جديدٍ من رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ابتداءً بالأصحاح الخامس عشر والعدد السابع عشر؛ درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميث":

[العظة]

(الراعي "تشك سميت")

نقرأ، أجبنا المستمعين، في الرسالة إلى أهل رومية 15: 17 و 18 (على لسان الرسول بولس):

فلي افتخار في المسيح يسوع من جهة ما لله. لأنني لا أجسر أن أتكلم
عن شيء مما لم يفعله المسيح بواسطتي لأجل إطاعة الأمم،
بالقول والفعل،

فقد كان الرسول بولس يقوم بخدمة عظيمة بين الأمم. لكن الأمر لم يكن يقتصر على خدمة الكلمة، بل إن عمل الروح القدس كان يؤيد الكلمة بالمعجزات. ويا لجمال كلمة الله، وروعيتها، وأهميتها، وفوتها! فهي كما يقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين: "حيّة وفعالة وأمضي من كل سيف ذي حدّين، وخارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ، ومميّزة أفكار القلب ونياته". ونحن نشكر الله الحي لأن الروح القدس هو الذي يجعل كلمته عاملة وفعالة فينا ومن خلالنا.

في ضوء ذلك، يقول بولس هنا إنه لا يجسر أن يتكلم عن شيء مما لم يفعله المسيح بواسطته لأجل إطاعة الأمم، بالقول والفعل. لذلك فهو لا يفتخر بنفسه، بل بيسوع المسيح. وهو لا يفتخر بأعماله وإنجازاته، بل بما سرّ الله أن يفعله من خلاله. وعلى نحو مشابه، يجب أن تكون أعمالنا شهادة حيّة على عمل الله وروحه القدس فينا. فمع أن الشهادة من خلال الكلام مهمّة، فإن الشهادة من خلال الأعمال أكثر أهميّة وفاعليّة. لذلك قال يسوع في إنجيل يوحنا 13: 35: "بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي: إن كان لكم حبّ بعضاً لبعض". وقد قال الرسول يوحنا في رسالته الأولى 3: 18: "يا أولادي، لا نحبّ بالكلام ولا باللسان، بل بالعمل والحق!". لذلك، من المهمّ جدًّا أن تكون أفعالنا موافقة للإنجيل المجيد الذي ننادي به.

ويقول الرسول بولس في رسالته إلى أهل رومية 15: 19 إن الأعمال التي قام بها كانت:

بقوّة آيات وعجائب، بقوّة روح الله. حتّى إنني من أورشليم وما حولها
إلى الليريقون، قد أكملت التبشير بإنجيل المسيح.

ويا لها من كلمات مفعمة بالبركة. فقد تثبت الله كلام بولس وأعماله بآيات وعجائب بقوّة الروح القدس. لذلك، فقد نادى بالإنجيل على نطاق واسع.

ثم يقول بولس في العددين 20 و 21:

وَلَكِنْ كُنْتُ مُحْتَرِصًا أَنْ أُبَشِّرَ هَكَذَا: لَيْسَ حَيْثُ سُمِّيَ الْمَسِيحُ، لِنَلَّا أَبْنِي
عَلَى أَسَاسٍ لِآخَرَ. بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «الَّذِينَ لَمْ يُخْبَرُوا بِهِ سَيَبْصُرُونَ،
وَالَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوا سَيَفْهَمُونَ».

فَالرَّسُولُ بُولْسُ لَمْ يَكُنْ يَبْنِي عَلَى أَسَاسٍ وَضَعَهُ خَادِمٌ آخَرَ، بَلْ كَانَ يَذْهَبُ إِلَى
الْأَمَاكِنِ الَّتِي لَمْ تَصِلْهَا رِسَالَةُ الْإِنْجِيلِ مِنْ قَبْلُ. وَقَدْ كَانَتْ خِدْمَتُهُ بَيْنَ الْأُمَّمِ تَثْمِيمًا لِنُبُوَّةِ
وَرَدَتْ فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءِ 52: 15. فَالْأُمَّمُ الَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوا الْبَشَارَةَ مِنْ قَبْلُ سَيَسْمَعُونَهَا
وَيَفْهَمُونَهَا وَيَتَجَاوَبُونَ مَعَهَا بِالْإِيمَانِ. وَهَذَا هُوَ مَا حَدَّثَ تَمَامًا.

ثُمَّ يَقُولُ الرَّسُولُ بُولْسُ فِي الْأَعْدَادِ 22 24:

لِذَلِكَ كُنْتُ أَعَاقُ الْمِرَارَ الْكَثِيرَةَ عَنِ الْمَجِيءِ إِلَيْكُمْ. وَأَمَّا الْآنَ فَاذْ لَيْسَ لِي
مَكَانٌ بَعْدُ فِي هَذِهِ الْأَقَالِيمِ، وَلِي اسْتِيقَاقٌ إِلَى الْمَجِيءِ إِلَيْكُمْ مِنْذُ سَنِينَ
كَثِيرَةٍ، فَعِنْدَمَا أَذْهَبُ إِلَى إسبَانِيَا آتِي إِلَيْكُمْ. لِأَنِّي أَرْجُو أَنْ أَرَائِكُمْ فِي
مُرُورِي وَتُسَيِّعُونِي إِلَى هُنَاكَ، إِنْ تَمَلَّأْتُ أَوْلَا مِنْكُمْ جُرْنِيًا.

فَقَدْ قَرَأْنَا فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ أَنَّ الرَّسُولَ بُولْسَ كَانَ يَتَوَقَّعُ دَائِمًا إِلَى الدَّهَابِ إِلَى
رُومَا. وَلَكِنَّهُ وَاجَهَ صُعُوبَاتٍ جَمَّةَ حَالَتْ دُونَ قِيَامِهِ بِذَلِكَ. وَبَعْدَ أَنْ تَأَكَّدَ أَنَّ الْأَسَاسَ قَدْ وُضِعَ
فِي الْمَنَاطِقِ الَّتِي لَمْ تَصِلْ إِلَيْهَا الْبَشَارَةُ، رَاحَ يُفَكِّرُ مِنْ جَدِيدٍ فِي زِيَارَةِ رُومَا.

وَقَدْ كَتَبَ بُولْسُ رِسَالَتَهُ إِلَى أَهْلِ رُومَا مِنْ مَدِينَةِ كورِنْثوس. وَكَانَ بُولْسُ قَدْ ذَهَبَ إِلَى
كورِنْثوسَ وَإِلَى الْكِنَائِسِ فِي مَكِدُونِيَّةِ مِنْ أَجْلِ جَمْعِ الْإِعَانَاتِ الْمَالِيَّةِ لِمُسَاعَدَةِ الْمُؤْمِنِينَ
الْفُقَرَاءِ فِي أُورُشَلِيمَ. فَقَدْ كَتَبَ رِسَالَةً إِلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي كورِنْثوسَ حَضَّهْمُ فِيهَا عَلَى جَمْعِ
الْمَعُونَاتِ إِلَى حِينِ وُصُولِهِ. وَقَدْ أَوْصَاهُمْ قَائِلًا: "كُلُّ وَاحِدٍ كَمَا يَنْوِي بِقَلْبِهِ، لَيْسَ عَنْ حُزْنٍ
أَوْ اضْطِرَارٍ. لِأَنَّ الْمُعْطِيَ الْمَسْرُورَ يُحِبُّهُ اللهُ". فَقَدْ وَاجَهَ الْمُؤْمِنُونَ فِي كَنِيسَةِ أُورُشَلِيمَ
ضَائِقَةً مَالِيَّةً شَدِيدَةً فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَقَدْ أَرَادَ بُولْسُ أَنْ يُسَاعِدَهُمْ مِنْ خِلَالِ جَمْعِ الْمَعُونَاتِ مِنْ
الْكِنَائِسِ الْآخَرَى.

وَكَانَتْ حُطَّةُ بُولْسِ تَقْضَى بِالتَّوَقُّفِ فِي رُومَا وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى إسبَانِيَا. لَكِنَّهُ يَقُولُ
هِنَا إِنَّهُ لَنْ يَتِمَكَّنَ مِنَ الْمَكُوثِ طَوِيلًا. وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ يَأْمَلُ أَنْ يَتِمَكَّنَ مِنْ رُؤْيَتِهِمْ فِي هَذِهِ
الزِّيَارَةِ الْقَصِيرَةِ. وَقَدْ كَانَ بُولْسُ وَاثِقًا كُلَّ الْثِقَةِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي رُومَا سَيُقَدِّمُونَ لَهُ كُلَّ
مُسَاعَدَةٍ لَازِمَةٍ لِإِكْمَالِ رِحْلَتِهِ إِلَى إسبَانِيَا.

وَهُوَ يَتَابِعُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 15: 25 27:

وَلَكِنْ الْآنَ أَنَا ذَاهِبٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِأَخْدِمَ الْقُدِّيسِينَ، لِأَنَّ أَهْلَ مَكِدُونِيَّةِ
وَآخَائِيَّةِ اسْتَحْسَنُوا أَنْ يَصْنَعُوا تَوَزِيْعًا لِفُقَرَاءِ الْقُدِّيسِينَ الَّذِينَ فِي

أورشليم. اسْتَحْسِنُوا ذَلِكَ، وَإِنَّهُمْ لَهُمْ مَدْيُونُونَ! لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ الْأُمَّمُ قَدْ
اشْتَرَكُوا فِي رُوحِيَّاتِهِمْ، يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْدِمُوهُمْ فِي الْجَسَدِيَّاتِ أَيْضًا.

فَقَدْ كَانَ بُولُسُ ذَاهِبًا إِلَى أُورُشَلِيمَ لِتَسْلِيمِ الْأَمْوَالِ الَّتِي جَمَعَهَا مِنَ الْكَنَائِسِ الْأُخْرَى
الَّتِي تَبَرَّعَتْ لِسَدِّ حَاجَاتِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُعَوِّزِينَ. وَيُمْكِنُكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ تَقْرَأَ عَنْ هَذَا
الْجَمْعِ فِي رِسَالَةِ بُولُسِ الرَّسُولِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ كورنثوس 16: 1 3 إِذْ يَقُولُ: "وَأَمَّا مِنْ
جِهَةِ الْجَمْعِ لِأَجْلِ الْقَدِيسِينَ، فَكَمَا أَوْصَيْتُ كَنَائِسَ غَلَاطِيَّةَ هَكَذَا افْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضًا. فِي كُلِّ أَوَّلِ
أُسْبُوعٍ، لِيَضَعِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عِنْدَهُ، خَازِنًا مَا تَيَسَّرَ، حَتَّى إِذَا جِئْتُ لَا يَكُونُ جَمْعٌ حِينِنْدِ.
وَمَتَى حَضَرْتُ، فَالَّذِينَ تَسْتَحْسِنُونَهُمْ أُرْسِلُهُمْ بِرِسَائِلٍ لِيَحْمِلُوا إِحْسَانَكُمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ". وَهُوَ
يَكْتُبُ عَنِ الْمَوْضُوعِ ذَاتِهِ فِي الْأَصْحَاحِينَ الثَّامِنِ وَالْتَّاسِعِ مِنْ رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ
كورنثوس.

وَيَقْتَضِي التَّنْوِيهُ هُنَا، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ تَبَرَّعُوا بِالْمَالِ لِلْقَدِيسِينَ
الْمُعَوِّزِينَ فِي كَنِيسَةِ أُورُشَلِيمَ هُمْ مِنْ أَصْلِ أُمَّيِّ وَلَيْسُوا يَهُودًا. فَقَدْ وَضَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِ
الْمُؤْمِنِينَ فِي مَكْدُونِيَّةَ وَأَخَانِيَّةَ أَنْ يَتَبَرَّعُوا بِبَعْضِ الْمَالِ طَوْعًا لِمُسَاعَدَةِ إِخْوَانِهِمْ وَأَخَوَاتِهِمْ فِي
الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ. وَقَدْ كَانَتْ تِلْكَ نَتِيجَةُ مَنْطِقِيَّةٍ فِي نَظَرِ الرَّسُولِ بُولُسِ. فَلِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ
أَصْلِ أُمَّيِّ تَبَارَكُوا رُوحِيًّا بِرِسَالَةِ الْإِنْجِيلِ الَّتِي وَصَلَتْهُمْ مِنْ خِلَالِ الْمُؤْمِنِينَ الْيَهُودِ، لَمْ يَكُنْ
مِنَ الْمُسْتَهْجَنِّ أَنْ يَشْتَرِكُوا فِي سَدِّ الْحَاجَاتِ الْمَادِيَّةِ لِإِخْوَانِهِمْ وَأَخَوَاتِهِمْ فِي الرَّبِّ.

وَيَتَابِعُ الرَّسُولُ بُولُسُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 15: 28 و 29:

فَمَتَى أَكْمَلْتُ ذَلِكَ، وَخَتَمْتُ لَهُمْ هَذَا الثَّمَرَ، فَسَأْمُضِي مَرًّا بِكُمْ إِلَى
إِسْبَانِيَا. وَأَنَا أَعْلَمُ أَنِّي إِذَا جِئْتُ إِلَيْكُمْ، سَأَجِيءُ فِي مِلءِ بَرَكَاتٍ إِنْجِيلِ
الْمَسِيحِ.

فَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ بُولُسُ يُخَطِّطُ لَزِيَارَةِ أُورُشَلِيمَ لِتَسْلِيمِ الْمَعُونَاتِ الْمَالِيَّةِ لِلْكَنِيسَةِ هُنَاكَ.
وَبَعْدَ ذَلِكَ، كَانَ يَعْتَزِمُ زِيَارَةَ رُومًا لِفَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ قَبْلَ ذَهَابِهِ إِلَى إِسْبَانِيَا. وَهُوَ يَقُولُ لِمُؤْمِنِي
كَنِيسَةِ رُومًا إِنَّهُ يَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّ زِيَارَتَهُ الْقَصِيرَةَ إِلَى رُومًا سَتَكُونُ مُفْعَمَةً بِمِلءِ بَرَكَاتٍ إِنْجِيلِ
الْمَسِيحِ. فَعِنْدَمَا تُعْلَنُ كَلِمَةُ اللَّهِ فِي أَيِّ مَكَانٍ، فَإِنَّهَا تَكُونُ مَصْحُوبَةً دَائِمًا بِالْبَرَكَاتِ. وَقَدْ كَانَتْ
خِدْمَةُ الرَّسُولِ بُولُسِ مَصْحُوبَةً دَائِمًا بِبَرَكَاتِ الرَّبِّ.

ثُمَّ يَقُولُ بُولُسُ فِي الْعَدَدِ 30:

فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَبِمَحَبَّةِ الرُّوحِ، أَنْ
تُجَاهِدُوا مَعِي فِي الصَّلَوَاتِ مِنْ أَجْلِي إِلَى اللَّهِ،

يَطْلُبُ الرَّسُولُ بُولُسُ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فِي رُومَا أَنْ يُصَلُّوا لِأَجْلِهِ بِحَرَارَةٍ. وَهَذِهِ هِيَ إِحْدَى الْبَرَكَاتِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تُصَاحِبُ الْخِدْمَةَ. فَكُلَّمَا زَادَ تَأْتِيرُ الْخِدْمَةِ الَّتِي تَقُومُ بِهَا، زَادَ عَدَدُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ لِأَجْلِكَ. وَبِالْمُقَابِلِ، كُلَّمَا زَادَ عَدَدُ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يُصَلُّونَ لِأَجْلِكَ، زَادَتْ خِدْمَتُكَ تَأْتِيرًا وَانْتِشَارًا وَإِثْمَارًا.

وَيَتَابِعُ بُولُسُ الرَّسُولُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ 31:

لِكِي أَنْقَذَ مِنَ الَّذِينَ هُمْ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ، وَلِكِي تَكُونَ خِدْمَتِي لِأَجْلِ أُورُشَلِيمَ مَقْبُولَةً عِنْدَ الْقَدِيسِينَ،

وَكَمَا رَأَيْنَا مِنْ خِلَالِ دِرَاسَتِنَا لِسَفَرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ، فَإِنَّ بُولُسَ الرَّسُولَ لَمْ يَكُنْ عَلَى وِفَاقٍ مَعَ الْيَهُودِ فِي أُورُشَلِيمَ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ وَلَمْ يَرْعَبْ فِي حُدُوثِ ذَلِكَ. لَكِنَّ الْيَهُودَ فِي أُورُشَلِيمَ كَانُوا يَشْكُونُ فِيهِ دَائِمًا وَلَا سِيَّما بِسَبَبِ خِدْمَتِهِ وَكِرَازَتِهِ بَيْنَ الْأُمَّمِ. فَقَدْ قَرَأْنَا فِي الْأَصْحَاحِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ سَفَرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ أَنَّ بُولُسَ النَّقِيِّ بِالِاخْوَةِ فِي أُورُشَلِيمَ. وَبَعْدَ أَنْ كَلَّمَهُمْ عَنْ خِدْمَتِهِ بَيْنَ الْأُمَّمِ، قَالُوا لَهُ: "أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الْأَخُ أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِالرَّبِّ مِنَ الْيَهُودِ يُعَدُّونَ بِالْآلَافِ، وَهُمْ مُتَحَمِّسُونَ لِلشَّرِيعَةِ، وَقَدْ سَمِعُوا بِأَنَّكَ تَدْعُو الْيَهُودَ الَّذِينَ يَسْكُونُونَ بَيْنَ الْأَجَانِبِ إِلَى الْإِرْتِدَادِ عَنْ مُوسَى، وَتُوصِيهِمْ بِأَلَّا يَخْتَنُوا أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَتَّبِعُوا الْعَادَاتِ الْمُتَوَارِثَةَ، فَمَا الْعَمَلُ إِذَنْ، لِأَنَّهُمْ لِأَبَدٍ أَنْ يَسْمَعُوا بِقُدُومِكَ؟ فَاعْمَلْ مَا نَقُولُهُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ، فَخُذْهُمْ إِلَى الْهَيْكَلِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ، وَادْفَعْ نَفَقَةَ حَلْقِ رُؤُوسِهِمْ، فَيَعْرِفَ الْجَمِيعُ أَنَّ مَا سَمِعُوهُ عَنْكَ غَيْرُ صَحِيحٍ، وَأَنَّكَ تَسَلُّكَ مِثْلَهُمْ طَرِيقَ الْعَمَلِ بِالشَّرِيعَةِ".

وَعِنْدَمَا ذَهَبَ بُولُسُ إِلَى الْهَيْكَلِ لِلْقِيَامِ بِمَا نَصَحَهُ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ فِي كَنِيسَةِ أُورُشَلِيمَ، قَبِضَ عَلَيْهِ الْيَهُودُ وَأَرَادُوا قَتْلَهُ. وَلِأَنَّ بُولُسَ كَانَ يَعْلَمُ مَوْقِفَ الْيَهُودِ الْمُتَشَدِّدِينَ مِنْهُ، وَمُعَارَضَتَهُمْ لِلْإِنْجِيلِ، فَإِنَّهُ يَطْلُبُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي رُومِيَةِ أَنْ يُصَلُّوا لِأَجْلِهِ.

مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّهُ يَطْلُبُ مِنْهُمْ أَنْ يُصَلُّوا لِأَجْلِهِ لِكِي تَكُونَ خِدْمَتُهُ لِأَجْلِ الْمُؤْمِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ مَقْبُولَةً عِنْدَ الْقَدِيسِينَ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّهُ يَطْلُبُ مِنْهُمْ أَنْ يُصَلُّوا كِي يَقْبَلَ الْمُؤْمِنُونَ فِي كَنِيسَةِ أُورُشَلِيمَ تِلْكَ الْمَعُونَةَ الْمَالِيَّةَ الَّتِي أُرْسَلَهَا لَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ غَيْرِ الْيَهُودِ. فَقَدْ كَانَ هُنَاكَ عَدَدٌ لَا يُسْتَهَانُ بِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَصْلِ يَهُودِيٍّ يَرْفُضُونَ الْإِعْتِرَافَ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَصْلِ أُمَّمِيٍّ. بَلْ إِنَّ كِبْرِيَاءَهُمْ كَانَتْ تَمْنَعُهُمْ مِنْ قَبُولِ أَيِّ مَعُونَةٍ مَالِيَّةٍ مِنْهُمْ. إِذَا، يَطْلُبُ بُولُسُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي رُومِيَةِ أَنْ يُصَلُّوا لِأَجْلِ هَذَا الْأَمْرِ.

ثُمَّ يَقُولُ بُولُسُ فِي الْعَدَدَيْنِ 32 وَ 33:

حَتَّى أَجِيءَ إِلَيْكُمْ بِفَرَحٍ بِإِرَادَةِ اللَّهِ، وَأَسْتَرِيحَ مَعَكُمْ. إِلَهَ السَّلَامِ مَعَكُمْ أَجْمَعِينَ. آمِينَ.

إِذَا، فَقَدْ كَانَتْ طَلْبَةُ بُولُسَ الْأُولَى هِيَ أَنْ يُصَلُّوا لِأَجْلِهِ كَمَا يُنْفِذُهُ اللَّهُ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ. وَكَانَتْ طَلْبَةُ الثَّانِيَةِ هِيَ أَنْ يُصَلُّوا لِأَجْلِهِ كَمَا يَقْبَلُهُ الْمُؤْمِنُونَ فِي أُورُشَلِيمَ، وَكَمَا يَقْبَلُوا الْمَالَ الَّذِي جَمَعَهُ لِأَجْلِهِمْ. أَمَّا طَلْبَةُ الثَّلَاثَةِ فَهِيَ أَنْ يُصَلُّوا لِأَجْلِهِ حَتَّى يَجِيءَ إِلَيْهِمْ بِفَرَحٍ بِإِرَادَةِ اللَّهِ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَقَدْ كَانَ بُولُسُ يُصَلِّي إِلَى اللَّهِ كَمَا تَكُونُ رِحْلَتُهُ إِلَى رُومِيَّةٍ مُفْرَحَةً. فَقَدْ كَانَ شَوْقَ قَلْبِهِ هُوَ أَنْ يَزُورَهُمْ وَلَوْ لَوْقَتٍ قَصِيرٍ، وَأَنْ يَقْضِيَ بِرِفْقَتِهِمْ وَقْتًا طَيِّبًا قَبْلَ أَنْ يُكْمِلَ رِحْلَتَهُ إِلَى إِسْبَانِيَا.

وَكُنَّا قَدْ رَأَيْنَا فِي سَفَرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ أَنَّ اللَّهَ حَدَّرَ بُولُسَ مِنَ الدَّهَابِ إِلَى أُورُشَلِيمَ. لَكِنَّ بُولُسَ أَصَرَ عَلَى الدَّهَابِ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى إِقْنَاعِهِمْ وَإِفْحَامِهِمْ. لَكِنَّ الْيَهُودَ أَمْسَكُوهُ وَهَمُّوا بِقَتْلِهِ. وَلَوْ لَا تَدَخُّلُ قَائِدِ الْكَتِيبَةِ الرُّومَانِيَّةِ وَإِفَادَتِهِ لَهُ، لَكَانَ بُولُسُ قَدْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى يَدِ الْيَهُودِ. فَحَنُّنُ نَقَرْنَا فِي الْأَصْحَاحِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ سَفَرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ: "وَبَيْنَمَا هُمْ يُحَاوِلُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ سَمِعَ قَائِدُ الْكَتِيبَةِ الرُّومَانِيَّةِ أَنَّ الْاضْطِرَّابَ عَمَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا. فَأَخَذَ فِي الْحَالِ جَمَاعَةً مِنَ الْجُنُودِ وَقُوَادِ الْمَنَاتِ وَحَضَرَ مُسْرِعًا. وَلَمَّا رَأَى الْيَهُودَ الْقَائِدَ وَجُنُودَهُ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسِ. فَاقْتَرَبَ الْقَائِدُ وَأَلْقَى الْقَبْضَ عَلَيْهِ، وَأَمَرَ جُنُودَهُ أَنْ يُقَيِّدُوهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ، وَأَخَذَ يَسْأَلُ: «مَنْ هُوَ، وَمَاذَا فَعَلَ؟» فَأَخَذَ بَعْضُهُمْ يُنَادُونَ بِشَيْءٍ وَبَعْضُهُمْ بِشَيْءٍ آخَرَ. وَلَمَّا لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَبَيَّنَ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ بِسَبَبِ الْهِيَاجِ، أَمَرَ أَنْ يُؤَخَذَ بُولُسُ إِلَى الثُّكْنَةِ. وَلَمَّا وَصَلَ بِهِ الْجُنُودُ إِلَى الدَّرَجِ اضْطَرُّوا أَنْ يَحْمِلُوهُ لِيُخَلَّصُوهُ مِنْ عُنْفِ الْمُحْتَشِدِينَ. فَقَدْ كَانَ جُمْهُورُ الْمُحْتَشِدِينَ يَتَّبِعُونَهُ صَارِخِينَ: «لِيُعَذِّبُوهُ!». وَقَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بُولُسُ إِلَى الثُّكْنَةِ قَالَ لِلْقَائِدِ بِاللُّغَةِ الْيُونَانِيَّةِ: «أَيُمْكِنُ أَنْ أَقُولَ لَكَ شَيْئًا؟» فَقَالَ الْقَائِدُ: «أَتَتَكَلَّمُ الْيُونَانِيَّةَ؟ إِذَنْ لَسْتَ أَنْتَ ذَلِكَ الْمِصْرِيُّ الَّذِي أَحَدَثَ اضْطِرَّابًا فِي الْمَدِينَةِ مِنْذُ مَدَّةٍ، وَتَزَعَمُ أَرْبَعَةَ آلَافِ رَجُلٍ مِنَ الْقَتْلَةِ خَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ!» فَقَالَ بُولُسُ: «إِنَّمَا أَنَا يَهُودِيٌّ مِنْ طَرَسُوسَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي مَقَاطِعَةِ كِيلِيكِيَّةِ. فَأَرْجُو مِنْكَ أَنْ تَسْمَحَ لِي بِأَنْ أَكَلِّمَ الشَّعْبَ». فَأَذِنَ لَهُ الْقَائِدُ. وَوَقَفَ بُولُسُ عَلَى الدَّرَجِ، وَأَسَارَ بِيَدِهِ إِلَى الشَّعْبِ. فَلَمَّا سَادَ السُّكُوتُ، أَخَذَ يُخَاطِبُهُمْ بِاللُّغَةِ الْعِبْرِيَّةِ.

وَقَدْ ظَلَّ الْمُجْتَمِعُونَ يُصْعِقُونَ حَتَّى وَصَلَ بُولُسُ إِلَى ذِكْرِ الْأَمَمِ، فَصَرَخُوا بِقَائِدِ الْكَتِيبَةِ: "انزِعْ هَذَا الرَّجُلَ مِنَ الْأَرْضِ! إِنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ الْحَيَاةَ!" ثُمَّ أَخَذُوا يَصِيحُونَ وَيَلْوَحُونَ بِشِيَابِهِمْ، وَيَدْرُونَ الْعُبَارَ فِي الْهَوَاءِ. فَأَمَرَ الْقَائِدُ جُنُودَهُ أَنْ يَدْخُلُوا بُولُسَ إِلَى الثُّكْنَةِ وَأَنْ يَسْتَجُوبُوهُ. وَأَتْنَاءَ وُجُودِ بُولُسِ فِي الْقَلْعَةِ الرُّومَانِيَّةِ، ظَهَرَ الرَّبُّ لَهُ وَقَالَ لَهُ: "تَشَجَّعْ، فَكَمَا أَدَيْتَ لِي الشَّهَادَةَ فِي أُورُشَلِيمَ، لِأَبْدَانِ أَنْ تُؤَدِّيَهَا لِي فِي رُومًا أَيْضًا". وَقَدْ سَمَحَ اللَّهُ لِبُولُسَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى رُومًا عَلَى نَفَقَةِ الْحُكُومَةِ الرُّومَانِيَّةِ. وَبِسَبَبِ الْعَاصِفَةِ الَّتِي هَبَّتْ وَحَطَمَتِ السَّفِينَةَ، اقْتَادَ الرَّبُّ بُولُسَ إِلَى جَزِيرَةِ مَالِطَةَ حَيْثُ كَانَ سَبَبًا فِي خَلَاصِ كَثِيرِينَ قَبْلَ انْطِلَاقِهِ ثَانِيَةً إِلَى رُومًا.

وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ بُولُسَ يُنْهِي الْأَصْحَاحَ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةٍ بِهَذِهِ الطَّلَبَةِ إِذْ يَقُولُ: "إِلَهَ السَّلَامِ مَعَكُمْ أَجْمَعِينَ". وَمَا أَرُوعَ وَأَجْمَلَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ الْحَيُّ مَصْدَرَ سَلَامِنَا! فَلَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نَنْعَمَ بِالسَّلَامِ الْحَقِيقِيِّ إِلَّا إِذَا كَانَ مَصْدَرُهُ هُوَ رَبُّ السَّلَامِ.

وَالآنَ، نَنْتَقِلُ صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ إِلَى الْأَصْحَاحِ السَّادِسِ عَشَرَ (وَالْأَخِيرِ) مِنَ الرَّسَالَةِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةَ. وَكَمَا سَتُلَاحِظُ بَعْدَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ هَذَا الْأَصْحَاحَ يَزْخُرُ بِالتَّحِيَّاتِ الشَّخْصِيَّةِ لِمُؤْمِنِينَ كَثِيرِينَ كَانُوا فِي رُومَا. فَحَنُ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ الْأَوَّلِ:

أَوْصِي إِلَيْكُمْ بِأُخْتِنَا فِيبِي، الَّتِي هِيَ خَادِمَةُ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي كَنْخَرِيَا،

إِذَا، مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ "فِيبِي" كَانَتْ خَادِمَةً فِي الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي كَنْخَرِيَا. وَقَدْ كَانَتْ كَنْخَرِيَا مِينَاءَ رَئِيسًا لِمَدِينَةِ كُورِنْتُوسَ. لِذَلِكَ، مِنَ الْمُرْجَحِ أَنَّ "فِيبِي" التَّقَتْ بُولَسَ أَثْنَاءَ خِدْمَتِهِ فِي كُورِنْتُوسَ. وَهُنَا، يُوصِي بُولَسُ الْمُؤْمِنِينَ فِي كَنِيسَةِ رُومِيَّةَ بِالأُخْتِ "فِيبِي" فَيَقُولُ فِي الْعَدَدِ الثَّانِي:

**كَيْ تَقْبَلُوهَا فِي الرَّبِّ كَمَا يَحِقُّ لِلْقَدِيسِينَ، وَتَقُومُوا لَهَا فِي أَيِّ شَيْءٍ
أَحْتَاجَتْهُ مِنْكُمْ، لِأَنَّهَا صَارَتْ مُسَاعِدَةً لِكَثِيرِينَ وَلِي أَنَا أَيْضًا.**

وَيَبْدُو مِنْ خِلَالِ هَذَا الْعَدَدِ أَنَّ "فِيبِي" كَانَتْ قَدْ سَافَرَتْ مَعَ مَجْمُوعَةِ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ حَمَلُوا رِسَالَةَ بُولَسَ الرَّسُولِ مِنْ كُورِنْتُوسَ إِلَى رُومَا. لِذَلِكَ، فَإِنَّهُ يَطْلُبُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي رُومِيَّةَ أَنْ يَقْبَلُوا "فِيبِي" فِي الرَّبِّ، وَأَنْ يَسْتَقْبَلُوهَا اسْتِقْبَالًا لِائْتِقَانًا، وَأَنْ يُسَاعِدُوهَا فِي كُلِّ مَا قَدْ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ. فَكَمَا أَنَّهَا كَانَتْ عَوْنًا لَهُ وَلِمُؤْمِنِينَ كَثِيرِينَ، فَإِنَّهَا أَهْلٌ لِلْمُسَاعَدَةِ وَالْإِكْرَامِ.

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سوف يتابع الراعي "تشك سميث" دراسته لرسالة بولس الرسول إلى أهل رومية! لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن تُصغي إلينا في المرة القادمة كي ننال كل بركة وفائدة.

والآن، نثركم، أعزاءنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

[كلمة ختامية]

(الراعي تشك سميث)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِع، هِيَ أَنْ يُبَارِكَكَ الرَّبُّ، وَأَنْ يَكُونَ مَعَكَ، وَأَنْ يَحْفَظَكَ فِي رِضَاةٍ وَمَحَبَّةٍ. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ أَيْضًا هِيَ أَنْ تَكُونَ أَدَاءً طَيِّعَةً فِي يَدِ الرَّبِّ، وَأَنْ تَشْهَدَ عَنْ مَحَبَّتِهِ لِلآخَرِينَ، وَأَنْ تَكُونَ مَصْدَرًا بَرَكَةً وَتَشْجِيعًا لِكُلِّ مَنْ تَلْتَقِي بِهِمْ. بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!